شمولية دعوة السلف ووسطيتها وصلتها باحتياجات المدعو

د. سليمان ثاني كبيا

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة نورز ويست، كانو

Email: abudalhatuk@gmail.com

الملخص:

إن دعوة السلف شاملة للإسلام، فهي لا تقتصر على جانب معين، بل تشمل جميع جوانب الدين عقيدةً، وسلوكًا وخلقًا، وتؤكد عل العودة إلى منهج السلف الصالح في فهم الإسلام وتطبيقه، مع التأكيد على أهمية العمل بالكتاب والسنة، حيث تتجلى نتائجها في توحيد الله تعالى، وتحقيق الإخلاص له، والتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والبعد عن البدع والمحدثات، والاجتماع على الحق والهدى، ونبذ الفرقة والاختلاف، كما تشمل تحقيق الطمأنينة والسكينة في القلب، وسلامة الصدر من الغل والحسد، والحرص على النصح لأمة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأشهد أ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

إن مِن أهم المعالم الأساسية لمنهج السلف رضي الله عنهم في الدعوة إلى الله تعالى: الأصالة، والسماحة، والشمولية، والوسطية، وقد جاء في الكتاب الكريم، والسنّة النبوية المطهرة الأمرُ باتِّباع السلف الصالح والاقتداء بهم رضي الله عنهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بسنّتي، وسنّة الخلفاء الراشدين المهديّين من بعدي، عَضُّوا عليها بالنواجذ". رواه أبو داود.[١]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقةً، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمَّتي على ثلاث وسبعين فرقة، كُلُّها في النار إلا واحدة" قالوا: ما هي؟ قال: "مَنْ كان على ما أنا عليه وأصحابي".[٢]

---

[١] سنن الترمذي، أبواب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة. ٥/٤٤. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

[٢] سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب افتراق الأمم. ٢/١٣٢٢.

وهذه ورقات كتبتها على عجل في شمولية ووسطية دعوة السلف، وصلتها باحتياجات الإنسان وتلبية متطلبات الأمة، مع بيان قصور وانحراف بعض الدعوات عن هذا المفهوم على ضوء النصوص الشرعية.

المبحث الأول: شمولية دعوة السلف لجميع جوانب الدين الإسلامي الحنيف:

المطلب الأول: المراد بالشمولية:

قال ابن فارس رحمه الله: (شمل) الشين والميم واللام أصلان منقاسان مطّردان، كل واحدٍ منهما في معناه وبابه. فالأوّل يدلُّ على دَوَران الشيء بالشيء وأخْذِهِ إيّاه من جوانبه، من ذلك قولهم: شَمِلَهم الأمرُ، إذا عمَّهم، وهذا أمرٌ شاملٌ، ومنه الشَّملَة.[1]

والشمول في الاصطلاح هو: إعطاء تصور كامل، وإعتقاد شامل لكل ما في مصلحة الإنسان معرفته، سواء عن الذات الإلهية أو عن الكون أو عن الإنسان، أو ما بعد الموت.[2]

والمراد بشمولية الدعوة: عرض الإسلام والدعوة إليه والعمل به، والإتيان به في صورة شاملة تستوعب جميع جوانبه مع حفظ أجزائه، مترابطه وبنسبها ومواقعها إلى بعضها البعض، فلا يهمل جانب على حساب جانب ولا يقدم مهم على اهم مع مراعات السلامة من الشوائب والدخائل والتشويه.

وهذه الشمولية كان عليها سلفنا الصالح وأمر الله تعالى بها في كتابة في غير آية، فمن ذلك: قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾.[3] قال مجاهد: أي: اعملوا بجميع الأعمال ووجوه البر". فهذا أمر من الله تعالى لأهل الإيمان بالعمل بالإسلام كله.[4]

والشمولية ليست كلمة تقال ولا إدعاء يزعم ولكنها لابد أن تكون حقيقية واقعة تظهر عند التطبيق والأداء فكم من جماعة في ساحة الدعوة تدعي الشمولية وأعمالها تخالف هذا الادعاء وتنافي شمولية الإسلام دعوة وعلمًا وعملًا.

---

[1] معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارِس. ١٦٧/٣.

[2] الحوار مع أهل الكتاب: أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، خالد عبد الله القاسم، دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ. ص: ٢١.

[3] سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.

[4] توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز الحريملي. ٢٨٠/١.

المطلب الثاني: المراد بالسلف الصالح:

قال ابن فارس رحمه الله: السين واللام والفاء أصلٌ يدلُّ على تقدُّم وسبْق، من ذلك السَّلَف: أي: الذين مضَوا. وهو جمع سالف، وكل ما تقدمك من آبائك وذويك في السن أو الفضل، وكل عمل صالح قدمته.[1]

والمراد بالسلف في الاصطلاح: من كان على ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، وأتباعهم وأئمة الدين ممن شُهد له بالإمامة وعُرف عظم شأنه في الدين، وتلقي الناس كلامهم خلفًا عن سلف، دون من رُمي ببدعة أو اشْتُهِرَ بلقب غير مرضي.

فكل من التزم بعقائد وفقه هؤلاء الأئمة كان منسوبًا إليهم، وإن باعدت بينه وبينهم الأماكن والأزمان، وكل من خالفهم فليس منهم وإن عاش بين أظهرهم وجمع بينهم نفس الزمان والمكان.

فالسلفية إذًا هي المدرسة التي حافظت على العقيدة والمنهج الإسلامي بعد ظهور الفرق المختلفة طبقًا لفهم الأوائل من الصحابة رضي الله عنهم.

والسلفية في مدلولها الإقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والذي كانت سيرته العطرة هي المنهج الذي يتطلع إليه سلفنا الصالح وحولوه إلى منهج حياة.[2]

ولفظ السَّلَفِيَّة الدارج على ألسنة العلماء والدعاة أصبح عَلَمًا على طريقة السلف الصالح في تلقي الإسلام وفَهمِه وتطبيقه، وبهذا فإن مفهوم السلفية يطلق على المتمسِّكِين بكتاب الله، وما ثبت عن سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تمسُّكًا كاملاً بفهم السلف.[3]

والسلفية إذًا: هي منهج عامة فصائل الدعوة وتيارات الصحوة المنتمية إلى الكتاب والسنة، وحظهم في التحقق بها، على تفاوت حسب تفاوتهم في صحة الفهم وشمولية التطبيق.

---

[1] انظر: معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارِس. ٧٢/٣. والمعجم الوسيط، محمد النجار. ٤٤٤/١.

[2] الدعوة السلفية، محمود عبد الحميد العسقلاني. ص: ٣. والوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبد الله بن عبد الحميد الأثري. ص: ١٥.

[3] الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبد الله بن عبد الحميد الأثري. ص: ٢٢.

المطلب الثالث: نماذج من شمولية دعوة السلف لجميع جوانب الدين:

أولًا: جانب العقيدة:

الدعوة السلفية تهتم بتبيين التوحيد الصحيح الذي يكون الناس أحوج ما يكونون إليه، وهو ما استخلصه العلماء المحققون من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره، من أن هناك ثلاثة أنواع للتوحيد:

النوع الأول: التوحيد الربوبية وهو: الإيمان بأن لهذا الكون خالقًا رازقًا متصفًا بصفات الكمال.

والنوع الثاني للتوحيد: هو توحيد الألوهية.

والنوع الثالث: هو توحيد الصفات.

صحيح أن هذه أسماء اصطلح عليها من هؤلاء الأئمة الأعلام، ولكن مدلولها وحقيقتها موجود في ثنايا الكتاب والسنة، وإنما هؤلاء وضحوها وميزوها واصطلحوا عليها لتتضح الأمور وتتبين الحقائق.[١]

ثانيًا: جانب اتباع السنة:

المسألة الثانية التي يركز عليها السلفيون هي مسألة الاتباع، مسألة طريقة الأحكام وطريقة التفقه في الدين، وأن الأصل في التفقه في أحكام الشرع الأخذ من الكتاب والسنة مباشرة اتباعًا لقول الله عز وجل: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾.[٢]

فالأصل إذًا أخذ الأحكام من الكتاب والسنة، لكن من المعروف أن الناس يتفاوتون في ذلك، وأنه ليس بمقدور كل إنسان أن يأخذ من الكتاب والسنة، وخاصة بعد ما فشا اللحن، وبَعُدَ الناس عن لغة العرب وعن السليقة العربية وعن الفطرة، فأصبحوا غريبين عن لغة القرآن ولغة الحديث النبوي الشريف.[٣]

ثالثًا: جانب التحذير من البدع:

إن الرسول صلى الله عليه وسلم حذرنا من البدع كثيرًا، وقال عليه الصلاة والسلام: "إياكم ومحدثات الأمور"،[١] وجعلها في خطبة الحاجة التي كان يكررها كل أسبوع في خطبة الجمعة، وفي غيرها من المجالس، كل ذلك توكيداً وتذكيرًا لخطورة البدع، ولأهمية الالتزام بما جاءنا عن الله ورسوله.[٢]

---

[١] دروس للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. ص: ٣٨.

[٢] سورة الأعراف، الآية: ٣.

[٣] دروس للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. ص: ٩.

الدعوة السلفية ورجوعها قديماً وحديثاً إلى الكتاب والسنة عل منهج السلف الصالح:

إن مما تتميزت به دعوة السلفية في هذا المجال الذي يدندن الجميع حول الكتاب والسنة، أنهم يدعون إلى فهم الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح، لا يكتفون فقط بدعوة المسلمين إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة، بل يزيدون على ذلك إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح؛ لأن هذه الفرق الكثيرة التي أشار إليها الرسول عليه الصلاة والسلام إشارة عابرة في حديث الفرق الثلاث والسبعين، "كلها في النار إلا واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: هي ما أنا عليه وأصحابي"،[٣] وفي رواية أخرى وهي الأصح قال: "هي الجماعة" وفي الحديث الآخر: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين"[٤] إلى آخر الحديث.

فنجد هنا في هذين الحديثين تنبيهاً إلى هذا القيد الذي يتمسك به السلفيون من بين سائر الدعاة: كتاب وسنة وفهم على منهج السلف الصالح؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام ما قال: (ما أنا عليه) فقط، وإنما قال: (وأصحاب) وما قال: (عليكم بسنتي) فقط، وإنما قال: (وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي) وهذا في الواقع اقتباس من القرآن الكريم، كمثل قول رب العالمين: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾،[٥].[٦]

المبحث الثاني: وسطية دعوة السلف:

المطلب الأول: المراد بالوسطية لغة واصطلاحًا:

جاءت كلمة (وسط) في اللغة لعدّة معانٍ، ولكنها مُتقاربة في مدلولها عند التأمّل في حقيقتها ومآلها. قال ابن فارس: (وسط) الواو والسين والطاء: بناءٌ صحيح يدلُّ على العَدل والنِّصف، وأعْدلُ الشَّيءِ: أوسَطُه ووَسَطُه، قال الله عزّ وجلَّ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾.[٧].[١]

---

[١] شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. حديث رقم: ٧١٠٩. ٦٧/٦.

[٢] دروس للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. ص: ١١.

[٣] سنن الترمذي، أبواب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما جاء في افتراق هذه الأمة، حديث رقم: ٢٦٤١. ٣٢٣/٤.

[٤] الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ، حديث رقم: ١٢٢٣. ١٧٦٧/٤.

[٥] سورة النساء، الآية: ١١٥.

[٦] دروس للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. ص: ١٥.

[٧] سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

وتعنى الوسطية في اللغة: العدل، والفضل، والخيار.[٢]

والوسطية في الاصطلاح: هي: مؤهل الأمة الإسلامية من العدالة، والخيرية للقيام بالشهادة على العالمين، وإقامة الحجة عليهم.[٣]

وقيل في تعريف الوسطية: هي اشتمال منهج الدعوة على كل أوصاف الخير، ومحمود الصفات، وعلو القيمة، وفضل الهدف، والتزام الطريق المستقيم في دلالة الناس على الدين وطلب دخولهم فيه، مع البعد تمامًا عن أي انحراف أو شطط أو غلوٍّ.[٤]

المطلب الثاني: نماذج من الوسطية في دعوة السلف:

إن الأمة الإسلامية هي الأمة الوسط، أي أمة العدل والقسط، أمة الحسن والفضل، أمة الاعتدال والقصد، وهذه الوسطية تتجلي في كل جوانب الإسلام، فالإسلام وسط في الاعتقاد والتصور، وسط في التعبد والتنسك، وسط في الأخلاق والآداب، وسط في التشريع والنظام، ومن ذلك ما يأتي:

أولًا: وسطية السلف في الاعتقاد:

ومن مظاهر العدل والوسطية والتوازن في الاعتقاد ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن أهل السنة والجماعة، وأنهم وسط في دين الله عز وجل بين الغالي والجافي، قال رحمه الله: "وهذه الفرقة الناجية (أهل السنة) وهم وسط في النحل، كما أن ملة الإسلام وسط في الملل، فالمسلمون وسط في أنبياء الله ورسله وعباده الصالحين، لم يغلوا فيهم كما غلت النصارى فاتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدًا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون.

ولا جفوا عنهم كما جفت اليهود، فكانوا يقتلون الأنبياء بغير حق، ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، وكلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم كذبوا فريقًا وقتلوا فريقًا.

---

[١] معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارِس. ٨٢/٦.

[٢] انظر: الوسطية في ضوء القرآن الكريم، ناصر بن سليمان العمر. ص: ٦. والأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم المغذوي. ٢٧٣/١.

[٣] الوسطية في القرآن الكريم، عَلي مُحَّمد الصَّلاَّبي. ص: ٣٣.

[٤] الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم المغذوي. ٢٧٣/١.

بل المؤمنون آمنوا برسل الله وعزروهم ونصروهم ووقروهم وأحبوهم وأطاعوهم، ولم يعبدوهم ولم يتخذوهم أربابًا، كما قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۚ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾.[1]

وهكذا أهل السنة والجماعة في الفرق، فهم في باب أسماء الله وآياته وصفاته، وسط بين أهل التعطيل، الذين يلحدون في أسماء الله وآياته، ويعطلون حقائق ما نعت الله به نفسه، حتى يشبهوه بالعدم والموات، وبين أهل التمثيل، الذين يضربون له الأمثال ويشبهونه بالمخلوقات.

فيؤمن أهل السنة والجماعة بما وصف الله به نفسه وما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف وتمثيل.

وهم في باب الأسماء والأحكام والوعد والوعيد، وسط بين الوعيدية، الذين يجعلون أهل الكبائر من المسلمين مخلدين في النار، ويخرجونهم من الإيمان بالكلية، ويكذبون بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، وبين المرجئة الذين يقولون: إيمان الفساق مثل إيمان الأنبياء، والأعمال الصالحة ليست من الدين والإيمان، ويكذبون بالوعيد والعقاب بالكلية.

فيؤمن أهل السنة والجماعة بأن فساق المسلمين معهم بعض الإيمان وأصله وليس معهم جميع الإيمان الواجب الذين يستوجبون به الجنة، وأنهم لا يخلدون في النار، بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان أو مثقال خردلة من إيمان، وأن النبي صلى الله عليه وسلم ادخر شفاعته لأهل الكبائر من أمته.[2]

ثانيًا: الوسطية في العبادة:

الإسلام وسط في عباداته وشعائره بين الأديان والنحل التي ألغت الجانب الرباني، جانب العبادة والتنسك والتأله، من فلسفتها وواجباتها، كالبوذية التي اقتصرت فروضها على الجانب الأخلاقي الإنساني وحده، وبين الأديان والنحل التي طلبت من أتباعها التفرغ للعبادة والانقطاع عن الحياة والانتاج، كالرهبانية المسيحية.

---

[1] سورة آل عمران، الآيتان: ٧٩ – ٨٠.

[2] انظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. ٣/٣٧٠.

فالإسلام يكلف المسلم أداء شعائر محدودة في اليوم كالصلاة، أو في السنة كالصوم، أو في العمر مرة كالحج، ليظل دائمًا موصولًا بالله، غير مقطوع عن رضاه، ثم يطلقه بعد ذلك ساعيًا منتجًا، يمشي في مناكب الأرض، ويأكل من رزق الله.[١]

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الدنيا حقها والآخرة حقها بالقسطاس المستقيم، وكان من دعائه: "اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادى، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر".[٢]

فهذا الدعاء النبوي المأثور، يبين موقف المسلم من الدين والدنيا والآخرة، إنه يطلبها جميعًا، ويسأل الله أن يصلحها له جميعا، الدين والدنيا والآخرة، إذ لا غنى له عن واحد منها، فالدين عصمة أمره، وملاك حياته، والدنيا فيها معاشه، ومتاعه إلى حين، والآخرة إليها معاده ومصيره.

وقد أقام الإسلام شريعته للإنسان على أساس تكوينه ذاك؛ وأقام له عليها نظامًا بشريًا لا تدمر فيه طاقة واحدة من طاقات البشر، إنما قصارى هذا النظام أن يحقق التوازن بين هذه الطاقات، لتعمل جميعها في غير طغيان ولا ضعف ولا اعتداء من إحداها على الأخرى، فكل اعتداء يقابله تعطيل، وكل طغيان يقابله تدمير.

وخلاصة القول: أن الوسطية تعد من خصائص تميز الأمة الإسلامية، لازمت مسيرتها بمفهومها الشامل المرتكز على معنى الخيرية والعدالة، واستمدتها من منهج الإسلام ونظامه، وهو منهج الوسط والاعتدال والتوازن، الذي اختاره الله شعارًا مميزًا لهذه الأمة التي هي آخر الأمم، وللرسالة التي ختمت بها الرسالات، فحملته بتوفيق الله.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله: "إن الحمل علي التوسط هو الموافق لقصد الشارع، وهو الذي كان عليه السلف الصالح".[٣]

ثالثًا: الوسطية في أقوال السلف:

روي عن أبي الدرداء قال: "لو خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم ما عرف مما كان عليه هو وأصحابه إلا الصلاة، قال الأوزاعي: فكيف لو كان اليوم؟ قال عيسى بن يونس: كيف لو أدرك الأوزاعي هذا الزمان".

---

[١] الخصائص العامة للإسلام. ص: ١٢٣.،

[٢] أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب في الأدعية، حديث رقم: ٦٩٠٣.

[٣] الموافقات، الشاطبي. ٢٥٨/٤.

يقول عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: "إني ألفيت أصحابي على أمر وإني إن خالفتهم خشيت أن لا ألحق بهم".[١]

قال بعض السلف: ما أمر الله تعالى بأمر إلا كان للشيطان فيه نزعتان إما إلى تفريط وتقصير، وإما إلى مجاوزة وغلو، ولا يبالي بأيهما ظفر.[٢]

أجمع الصحابة وسائر أئمة المسلمين على أنه ليس كل من قال قولًا أخطأ فيه أنه يكفر بذلك وإن كان قوله مخالفًا للسنة، فتكفير كل مخطىء خلاف للإجماع.[٣]

المبحث الثالث: صلة دعوة السلف باحتياجات المدعو وتلبية متطلبات الأمة:

إن دعوة الإسلامية شاملة لكل مصالح الدنيا والآخرة، وما ينفع الإنسان ويفيده ويعود عليه بالخير والسعادة، شاملة لجميع مناحي الحياة وشؤونها، وكل ما يتطلبه المسلم في حياته الخاصة والعامة؛ وذلك لأنها دعوة إلى العدل والإحسان، دعوة إلى ما تقتضيه الفط السليمة، وتستحسنه اعقول الخالصة وتركن إليه النفوس الزكية.

فدعوة النبي صلى الله عليه وسلم دعوة إلى الله تعالى وإلى دينه وهو الإسلام، الذي ختم الله به الشرائع، وجعله الله شرعًا كاملًا شاملًا لجميع نواحي الحياة، واتضاه لتنظيم علاقة البشر بخالقهم، وبالكون، وبالخلائق، وبالدنيا والآخرة، وبالمجتمع، وبالأهل، وبالحاكم والمحكوم، ولتنظيم كل الارتباطات التي يحتاج إليها الناس، تنظيمًا مبينًا على الخضوع لله وحده، وإخلاص العبودية له سبحانه وتعالى، وعلى الأخذ بكل ما جاء به الرسول سلى الله عليه وسلم.

فمنهج دعوة السلف فيه ثبات وكمال في الفهم والعقل ووضوح في الغاية والوسيلة كما قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾.[٤] وفيه هداية للتي هي أقوم في الدين والدنيا، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى

---

[١] مصنف ابن أبي شيبة. ٣٢٦/٣.

[٢] إغاثة اللهفان، ابن القيم. ١١٦/١.

[٣] فتح الباري، ابن حجر العسقلاني. ٢٧٩/١٣.

[٤] سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

هِيَ أَقْوَمُ ﴾،[1] وفيه اليسر والسهولة، بعيدًا عن العنت والحرج كما قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾،[2]

ومن نماذج صلة دعوة السلف باحتياجات الناس ومتطلبات الأمة ما يأتي:

أولًا: العناية بالتربية الإسلامية:

التربية هي عملية بناء المسلم شيئًا فشيئًا حتى يصل إلى حد التمام، وهو الحد الذي يصل فيه إلى أن يكون متمسكًا بكتاب الله وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ويحاسب نفسه بنفسه ويراقبها ويتابع تربية نفسه.

والتربية المقصودة هي التربية الإيمانية والتربية العبادية والتربية على الأخلاق الحسنة كما جاء في سورة لقمان في نصيحة لقمان لابنه، وهي نصيحة اشتملت على مواضيع التربية الآتية:

١. التربية على التوحيد ونبذ الشرك، وهي التربية الإيمانية ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾.[3] قال الإمام ابن القيم رحمة الله عليه: فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتعالى وتوحيده، وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم ويسمع كلامهم، وهو معهم أينما كانوا، ولهذا كان أحب الأسماء إلى الله: عبد الله، وعبد الرحمن، بحيث إذا وعى الطفل عقل على أنه: عبد الله وأن الله سيده ومولاه.

٢. التربية على حسن المعاملة مع الناس، وعلى رأس ذلك قضية بر الوالدين قال الله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾.[4]

٣. التربية على المراقبة والمحاسبة، وهي أعلى مراتب الدين، وهي قضية الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال الله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

[1] سورة افسراء، الآية: ٩.

[2] سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

[3] سورة لقمان، الآية: ١٣.

[4] سورة لقمان، الآية: ١٤.

أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴾،[1] أي: أن الله يعلم ما دق وما خفي، وأنه مطلع رقيب قد أحاط بكل شيء علمًا.

٤. التربية العبادية بأداء الفرائض وإتباعها بالنوافل، قال الله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾.[2]

٥. التربية على الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ﴾.[3]

٦. التربية على حسن الخلق: ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾.[4]

ثانيًا: حسن المعاملة:

أمر الله تعالى بالعدل والإحسان جميعًا، والعدل سبب النجاة، وهو يجرى من التجارة مجرى سلامة رأس المال، والإحسان سبب الفوز ونيل السعادة، وهو يجري من التجارة مجرى الربح، ولا يعد من العقلاء من قنع في معاملات الدنيا برأس ماله، فكذا في معاملات الآخرة ولا ينبغي للمتدين أن يقتصر على العدل واجتناب الظلم ويدع أبواب الإحسان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾،[5] وقال صلى الله عليه وسلم: "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء".[6]

ومما يقدم في حسن المعاملة بر الوالدين والإحسان إليهما، قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴾.[7]

---

[1] سورة لقمان، الآية: ١٦.

[2] سورة لقمان، الآية: ١٧.

[3] سورة لقمان، الآية: ١٧.

[4] سورة لقمان، الآيتان: ١٨ – ١٩.

[5] سورة النحل، الآية: ٩٠.

[6] سنن الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في رحمة المسلمين، حديث رقم: ١٩٢٤. ٣/٣٨٨. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

[7] سورة النساء، الآية: ٣٦.

ونهى الله تعالى عن إيذاءهما، فقال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾.[1]

المبحث الرابع: بيان القصور والانحراف الحاصل في بعض الدعوات عن شمولية ووسطية الدعوة الإسلامية على ضوء النصوص:

إنَّ الفهم الشموليَّ الصحيح للإسلام أمرٌ ضروري ورئيسيٌّ في صحَّة المنهج وسلامتِه واستقامته؛ لأنَّ الإسلام دينُ الله تعالى وشريعته، ولأنَّه الدِّين الباقي إلى يوم القيامة، ولأنَّ الله تعالى وعَد الأُمَّة الإسلامية إذا استقامت على منهج الله وشريعته وحُكمِه أن يُمكِّنها في الأرض، ويرفع شأنَها، ويؤتيها خيريَّتَها.

إنَّ أول انحرافٍ عن منهج الإسلام في التاريخ الإسلامي كان من قِبل جماعة وفرقة الخوارج، تلك الفئة التي خرجَتْ على الخُلَفاء الرَّاشدين، وكفَّرَت سيِّدَنا عليًّا رضي الله عنه، وزعمَتْ أنه لا يحكم بما أنزل الله في كتابه، ثُمَّ توالَت الفِرَق في الظُّهور والخروج والانحراف، حتَّى ظهر رؤوس أهل البدع والأهواء من القدريَّة، والشِّيعة، والمعتزلة، والمرجئة، والصوفية، وغيرهم كثير.

ومن نماذج هذه البدع والانحرافات التي ظهرت نتيجة قصور الكثير عن فهم الصحيح لشمولية الإسلام ووسطيته ما يأتي:

أولًا: الغلو:

عرف شيخ الإسلام رحمه الله الغلو فقال: هو مجاوزة الحد، بأن يزاد في الشيء، سواء كان في الحمد أو الذم على ما يستحق أو نحو ذلك.[2]

وضابط الغلو: تعدِّي ما أمر الله به، وهو الطغيان الذي نهى الله عنه في قوله: ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾،[3] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا﴾.[4] والخطاب في هذه

---

[1] سورة الإسراء، الآية: ٢٣ – ٢٤.

[2] اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية. ١/ ٣٢٨.

[3] سورة طه، الآية: ٨١.

[4] سورة النساء، الآيتان: ٧١ – ٧٢.

هذه الآيات وإنْ كان لأهل الكتاب فإنه عام يتناول جميع الأمة تحذيرًا لهم أنْ يفعلوا بنبيهم صلى الله عليه وسلم، كما فعل النصارى في عيسى واليهود في عزير.

وإنَّ الغلو يشمل التكفير وقتل المسلمين بشبهات فاسدة، وتدمير الممتلكات، وقتل المعاهدين وما ينبني على ذلك من مفاسد، ولا يقف عند حدٍّ أو نوع.

والغلو مذموم بكل حال، وله صور متعددة منها:

الغلو في نفي صفات لله عز وجل بدعوى نفي المشابهة بين الخالق والمخلوق، فتصوروا المشابهة أولًا، ثم لجأوا إلى تعطيل الصفة وتأويلها، ولو لجأوا لطريق السلف في ذلك من إثبات ما في الكتاب وصحيح السنَّة إثباتًا يليق بجلاله وعظمته تبارك وتعالى لما وقعوا في الذي منه فرُّوا.

الغلو بالنبي صلى الله عليه وسلم، ما وقع من بعض المسلمين مع الأسف في تجاوز الحد في كون النبي صلى الله عليه وسلم عبدًا لله عز وجل، وهذا رفع له منزلة فوق منزلة النبوة والعبودية لله إلى الألوهية، ولذا قال قائلهم:

دع ما ادعته النصارى في نبيهم *** واحكم بما شئت مدحًا فيه واحتكم

فإن من جودك الدنيا وضرتها *** ومن علومك علم اللوح والقلم.[1]

فهذا الشاعر الذي يعظمه كثير من المسلمين ويترنمون بقصيدته المشهورة بالبردة، ويتبركون بها وينشدونها في الموالد، وبعض مجالس الوعظ والعلم، ويعدون ذلك قربة إلى الله تعالى، ودليلاً على محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم، وهذا غلط بالغ وضلال مبين.

وفي الحديث الصحيح عن ابن عباس أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله".[2]

ومثله في الغلو قوله:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به *** سواك عند حلول الحادث العمم.[3]

وهذا ينافي قول الله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.[1]

---

[1] دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية – عرض ونقد، عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن. ص: ٤٨٠.

[2] أخرجه البخاري ح ٣٤٤٥.

[3] محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، عبد الرءوف محمد عثمان. ص: ١٩٤.

ومن صور الغلو في محبة صحابته وأهل البيت، غلو بعض الفرق بهم أو ببغضهم إلى درجة العصمة، وادعت أن لهم منزلة لا يبلغها نبي مرسل ولا ملك مقرب، إضافة لمنادة الأئمة والاستغاثة بهم من دون الله عز وجل.

وإن الصحابة وأهل البيت منهم ليسوا بحاجة إلى هذا الغلو، ولهم من الفضائل ما يكفيهم، وقد أثنى الله سبحانه عليهم، والسنة وافرة بالثناء عليهم، وهم ليسوا بحاجة إلى الغلو فيهم.

ثانيًا: تعظيم الصوفية لمشايخهم:

وقعَت الصوفية في تعظيم شيوخ طُرقِهم وأقطابِهم، ولم يقولوا: هم الأولياء، وهم الأقطاب والأبدال فحسب، بل حتَّى صرَفوا لهم في قبورهم العباداتِ الشرعيةَ التي لا تكون إلاَّ لله تعالى وحْده لا شريكَ له، وكذلك وصفهم بتدبيرِ الكون مع الله تعالى، وتصريف أمورِ الخلْق، ونظرهم في المقادير، فيأخذون عن شيوخهم كلَّ ما صدَر عنهم؛ حقًّا كان، أو باطلاً، ولا يردُّون ذلك إلى الشريعة والنُّصوص من الكِتاب والسُّنة كما فعَل الشِّيعة تمامًا مع أئمَّتهم، بل ويأمر هؤلاء باتِّباع الطُّرق الصوفيَّة، والاقتداء بشُيوخها، وتقليدهم، فصاروا مقلِّدين لهم بلا هدايةٍ من الله ورسوله.

واعتمدوا كثيرًا على ما سمَّوْه الكشْف والإلْهام من الرُّؤى والأحلام، وأنَّ هذا الكشْف ممَّا اطَّلع عليه الأولياءُ بعِلمهم للغيْب، وأنَّها حقٌّ، كأنَّها رؤيا الأنبياء والرُّسل، وجعلوها مصادِمةً للقرآن والسُّنة، مُضاهِيةً لها كالحُجَّة والبُرهان، وما أجلَّ قولَ الشافعيِّ رحمه الله: "كلُّ شيءٍ خالَف أمْرَ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم سقَط، ولا يقوم معه رأيٌ ولا قياس؛ فإنَّ الله قطَع العذرَ بقول رسولِ الله، فليس لأحدٍ معه أمرٌ ولا نَهْي، غير ما أمَر به ونَهَى عنه".[٢]

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذه نبذة مختصرة عن منهج السلف الصالح في الدعوة إلى الله تعالى وشموليته ووسطيته في جميع جوانب الدين الإسلامي الحنيف، قد جمعته في عجالة، حيث توصلت من خلال جمعه إلى أبرز النتائج الآتية:

---

[١] سورة غافر، الآية: ٦٠.

[٢] الأم، محمد بن إدريس الشافعي. ٢/٢٥٠.

١. إن شمولية دعوة السلف لجميع جوانب الدين تشمل: جانب العقيدة، جانب اتباع السنة، جانب التحذير من البدع.
٢. إن الأمة الإسلامية هي الأمة الوسط، أي أمة العدل والقسط، أمة الحسن والفضل، أمة الاعتدال والقصد، وهذه الوسطية تتجلي في كل جوانب الإسلام، في الاعتقاد والتصور، وفي التعبد والتنسك، وفي الأخلاق والآداب، وفي التشريع والنظام وغيرها.
٣. إن الدعوة الإسلامية شاملة لكل مصالح الدنيا والآخرة، وما ينفع الإنسان ويفيده ويعود عليه بالخير والسعادة، شاملة لجميع مناحي الحياة وشؤونها، وكل ما يتطلبه المسلم في حياته الخاصة والعامة؛ وذلك لأنها دعوة إلى العدل والإحسان، دعوة إلى ما تقتضيه الفط السليمة، وتستحسنه اعقول الخالصة وتركن إليه النفوس الزكية، وتتجلى صلة دعوة السلف باحتياجات الإنسان وتلبية متطلبات الأمة من خلال العناية بالتربية الإسلامية، وحسن المعاملة وغير ها.
٤. إن القصور والانحراف الحاصل في بعض الدعوات والمناهج عن شمولية ووسطية الدعوة الإسلامية على ضوء النصوص يتجلى من جانب الغلو، وتعظيم أكثر المتصوفة لمشايخهم وطرقهم الصوفية.

قائمة المراجع:

١. المغذوي، عبد الرحيم بن محمد، **الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية**، الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٢. ابن قيم، محمد بن أبي بكر، **إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان**، تحقيق: محمد عفيفي، بيروت: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٣. بدر الدين البعليّ، محمد بن علي، **المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم**، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ.
٤. الشافعي، محمد بن إدريس، **الأم**، بيروت: دار المعرفة، ب. ط، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٥. الحريملي، فيصل بن عبد العزيز، **توفيق الرحمن في دروس القرآن**، تحيقق وتخريج: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، الرياض: دار العاصمة، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٦. القاسم، خالد عبد الله، **الحوار مع أهل الكتاب: أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة**، الرياض: دار

المسلم، ط١، ١٤١٤هـ.

٧. الخصائص العامة للإسلام.

٨. **دروس للشيخ مُحَمَّد ناصر الدين الألباني،** دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

٩. الغصن، عبد الله بن صالح بن عبد العزيز، **دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية – عرض ونقد،** السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٠. **الدعوة السلفية،** محمود عبد الحميد العسقلاني.

١١. الترمذي، محمد بن عيسى: **سنن الترمذي،** تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١٢. الآجوري، أبو بكر محمد بن الحسين، **الشريعة،** تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الرياض: دار الوطن، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٣. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان،** تحقيق وتخرج: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

١٤. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، **صحيح البخاري،** تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، القاهرة: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم،** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

١٦. ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري،** ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، د.ط، ١٣٧٩هـ.

١٧. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى،** تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٨. عثمان، عبد الرءوف محمد: **محبة الرسول بين الاتباع والابتداع،** الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة، ط١، ١٤١٤هـ.

١٩. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم، **مصنف ابن أبي شيبة في الآثار،** تحقيق: كمال

يوسف الحوت، الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٠. محمد النجار، **المعجم الوسيط**، د.م: دار الدعوة.

٢١. أبي الحسين، أحمد بن فارِس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢٢. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد، **الموافقات**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، القاهرة: دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٣. الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، **الوجيز في عقيدة السلف الصالح**، مراجعة وتقديم: **صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤٢٢هـ.**

٢٤. الصَّلاَّبي، عَلي مُحَمَّد، **الوسطية في القرآن الكريم**، الشارقة والقاهرة: مكتبة الصحابة، ومكتبة التابعين، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٥. العمر، ناصر بن سليمان، **الوسطية في ضوء القرآن الكريم**، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.